جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

الأروقة الآسيوية فى الجامع الأزهر وآثرها

إعداد

دكتور: حسين أحمد مصطفى السعدنى

معلم أول ، الإدارة التعليمية بالأزهر الشريف، محافظة الشرقية،

البريد الإلكتروني h٦٢٢٦٦٣٢١@gmail.com

العدد الثامن

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

الأروقة الآسيوية فى الجامع الأزهر وأثرها

حسين أحمد مصطفى السعدنى

معلم أول ، الإدارة التعليمية بالأزهر الشريف، محافظة الشرقية، مصر

البريد الإلكترونيh٦٢٢٦٦٣٢١@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان جهود واثر الأروقة التي كانت موجودة بالأزهر الشريف خلال القرون الماضية، في المحافظة على الهوية الدينية، والعلمية، للدارسين بهذه الأروقة عامة، والآسيويين خاصة، وكيف أرسى الجامع الأزهر قواعد الوسطية والاعتدال ،فى عقول الدارسين على مر الأزمنة، رغم المحن التى صاحبته من آن لآخر، وقد استخدمت منهج البحث التاريخى، للحصول على أنواع المعرفة عن طريق الماضى، بقصد الدراسة والتحليل وجمع المعلومات الموثقة الصحيحة، موضوع البحث والدراسة، للوصول إلى دور أروقة الأزهر الشريف، وأثرها فى آسيا، ومن نتائج البحث بيان أهمية دراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها لنشر تعاليم الدين الإسلامي، والتعريف الصحيح الواضح بسماحة الإسلام في التعامل مع غير أهله.

الكلمات المفتاحية: الأزهر-الأروقة-الأسيويين-الإسلام-العدالة-التسامح

Asian corridors in Al-Azhar Mosque and its impact

Hussein Ahmed Mustafa Al Saadany
Senior Teacher , Educational Administration at Al-Azhar Al-Sharif , Sharkia Governorate , Egypt
Email: h٦٢٢٦٦٣٢١@gmail.com

abstract

The research aims to demonstrate the efforts and impact of the corridors that existed in Al-Azhar during the past centuries, in preserving the religious and scientific identity of the scholars in these corridors in general, and the Asians in particular, and how the Al-Azhar Mosque established the rules of moderation and moderation in the minds of scholars throughout the times, despite the adversities that Owned it from time to time, and I used The historical research method, to obtain the types of knowledge through the past, with the intention of studying, analyzing and collecting the correct documented information, the subject of research and study, to reach the role of the corridors of Al-Azhar Al-Sharif, and its impact on Asia. And the correct and clear definition of the tolerance of Islam in dealing with non-people.

Keywords: Al-Azhar, the Corridors, the Asians, Islam, Justice, Tolerance

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيّ ويميت، ويعز ويذل، ويغنى ويفقر، وهو على كل شئ قدير.

وأشهد أن سيدنا وعظيمنا وقدوتنا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسول ﷺ، شرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب.

اللهم صل وسلم وبارك عليك سيدى يا رسول الله، يا من أتيتنا بكتاب كالشمس وضحاها، وسنة كالقمر إذا تلاها، فمن تمسك بهما وسار في ضوئهما كان كمن سار في ضوء النهار إذا جلاها، ومن أعرض عنهما كان كمن تخبط في ظلمة الليل إذا يغشاها..

إن أسباب اختيارى للبحث عن الأروقة الآسيوية فى الجامع الأزهر وآثرها عديدة.

وهذه الأسباب تدعونى إلى دراسة الموضوع، فضلاً عن أنه يخص مئات الملايين من سكان العالم الإسلامى، والمعتقدين فى دين الإسلام، ومن هذه الأسباب:ـ

أن أذكر القارئ ببعض الأروقة التى كانت موجودة بالأزهر الشريف خلال القرون الماضية، وكيف كان لها من الأثر على المحافظة على الهوية الدينية، والعلمية، للدارسين بهذه الأروقة وكيف أرسى الجامع الأزهر قواعد الوسطية فى عقول الدارسين على مر الأزمنة، رغم المحن التى صاحبته من آن لآخر.

الدراسات السابقة فى الموضوع :

بفضل الله وحده، اطلعت على الكثير من المصادر والكتب، ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، وكذا الوثائق والرسائل العلمية – ماجستير، ودكتوراه – ودوريات و .. الخاصة بهذا الموضوع، والقريبة منه، والتى ذكرت كثيرًا منها، فى فهرس البحث.

منهج البحث

١- اعتمدت فى طريقة البحث على المنهج التاريخى، للحصول على أنواع المعرفة عن طريق الماضى، بقصد الدراسة والتحليل وجمع المعلومات الموثقة الصحيحة، موضوع البحث والدراسة، للوصول إلى دور أروقة الأزهر الشريف، وأثرها فى آسيا .

٢- قمت بتحديد الآيات القرآنية التى تتصل بموضوع البحث، ووضعتها بين هلالين يتوسط كلا منهما نجمة، و ذكر اسم السورة ، ثم رقم الآية .

٣- قمت بذكر بعض الأحاديث النبوية، التى تتعلق بالدراسة موضوع الرسالة، مع تخريج الأحاديث – قدر المستطاع.

٤- بذلت ما استطعت من جهد لبيان معانى بعض الكلمات والمفردات، التى رأيت أنها تحتاج إلى توضيح.

٥- حرصت على ذكر أسماء المصادر والمراجع بعد ذكر المؤلف، ثم الطبعة، ودارالنشر التى أنقل عنها، وبلد النشر، والتاريخ إن وجد، ثم رقم الصفحة .

٦- ختمت البحث – الرسالة – بالنتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، ثم فهارس الأعلام، ففهارس الكتاب.

أدوات البحث

١- المصادر العلمية. ٢- المراجع العربية. ٣- المراجع المترجمة.

٤- الرسائل العلمية : ماجستير، دكتوراه.

٥- الدوريات العلمية : مجلات، وصحف..

٦ – المواقع الالكترونية (الانترنت).

حدود البحث

أولاً : حدود مكانية : أروقة الأزهر فى مصر، موقعها، نشأتها .

ثانياً : حدود موضوعية: الأروقة الآسيوية في الأزهر الشريف، وآثرها.

خطة البحث

هذا وقد اشتمل البحث على مقدمة فيها بيان أسباب اختيارى الموضوع، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث المتبع فى الدراسة، وأدوات البحث، وحدود البحث، وخطة البحث، ثم ختمت البحث بالنتائج والتوصيات، فالفهارس.

تمهيد

أن أروقة الجامع الأزهر هى بمثابة سكن للطلاب الدارسين بالجامع الأزهر ومقرًا لاستذكار دروسهم، وهذه الأروقة تعددت وتنوعت من حيث الشكل والمساحة وغير ذلك، كما اختلفت من حيث الطراز العمرانى، حيث تم بناء هذه الأروقة خلال العمر المديد لهذا الصرح العلمى الشامخ، وتم زيادة بعض الأروقة حسب زيادة وافدين هذا الرواق من الحارصين على تلقى العلم بالجامع الأزهر.

فالأزهر يعد أول الجامعات العلمية فى العالم وأجلها أثرًا إذا قورن بغيره فى تاريخ الفكر الإسلامى، والعربى، فهو ينفرد بفخامة هائلة، فى شتى العلوم الروحية، والثقافية، والاقتصادية، والفكرية، والفلسفية، والسياسية، والوطنية، والاجتماعية، وهو الشعاع الذى ينير الطريق لأفئدة المسلمين، التى تأتى إليه من كل بقاع الأرض شرقًا، وغربًا، تريد الأزهر، من طلاب المعرفة النافعة والبحث المفيد من العالم العربى وغيره من البلاد المسلمة (١).

إنه بيت العلم، والثقافة الإسلامية، والعربية، دائما يحمل راية المعرفة السديدة، والعلم الرشيد فى مصر، وفى العالم الإسلامى منذ إنشائه، وحتى الآن – حفظ الله به التراث الإسلامى دينًا، ولغة، من الانحراف، ومن الضياع – توالت عليه أعداد كبيرة من العلماء الذين قاموا على حفظه، وبقائه – بإذن الله – منذ إنشائه، وحتى أصبح شابًا، يود أن يخطب وده كل فاهم، راغب فى العلم النافع الوسطى، من كل بقاع الأرض، ومن هؤلاء الذين كلفوا بالإشراف على الأزهر من كان يلقب بـ (الوزير) كابن كلس، أو بـ (الناظر) كسودوب، أو بـ (شيخ الإسلام) كعز الدين بن عبد السلام، وكان يعين أحيانًا، ويُختار أحيانًا من بين كبار العلماء أحيانًا. وكان ينوب عن الحاكم فى الإشراف المالى، والإدارى، على شئون الأزهر، حيث كانت رئاسته إدارية، وليست علمية.(٢) حتى أصبح من

---

(١) خفاجى: مرجع سابق، الجزء الثانى، ص ٢٧٧ . .

(٢) عبد الموجود: مرجع سابق، ص ٣٤

يتولى منصب – مسئولية – مشيخة الأزهر، جامع، وجامعة، وعلماء، ومعلمين، ومؤسسة، يطلق عليه الإمام الأكبر، وأول من لقب بالإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت..(١)

فكانت هذه الألقاب تختلف باختلاف الأزمان، وكان من يقوم بالإشراف على إدارة الأزهر وشؤونه، يراعى أمور أهله، ويفصل فى قضاياهم، ويضبط مرتباتهم، ويمثلهم لدى الحكومة، وترجع إليه أمورهم، ويُنيب عن الأزهر إذا وجب ذلك، ويباشر – بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة – مرتباتهم.

فالجامع الأزهر منذ نشأته يتولاه علماء يحرصون على استمراره، وتطوره تطورًا يتماشى مع التعاليم الإسلامية والمحافظة على الكليات الخمس وغايتها، تهدف إلى تحقيق مصالح العباد فى الدنيا، والآخرة، وذلك بجلب المنافع لهـم، ودفـع المضار عنهم"(٢)، هؤلاء العلماء لم يذكرهم الجبرتى، ومنهم من كان له بطولات فى الدفاع عن الجامع الأزهر وعلماءه، وطلابه، ومنهم من أفنى من الجهد والوقت ما يُصلح به هذا الصرح الشامخ، والقلعة المنيرة، ولم تكن الدراسة فيه مقصورة على أبناء مصر، بل كان يضم بين تلاميذه، أبناء الأمة الإسلامية فى أنحاء العالم الناطق باللغة العربية أوغيرها.

ويقول د/ أحمد شلبى: ".. قد دخلت كليات جامعة الأزهر، وإن من دواعى ابتهاجى .. إقبال الطلاب على الانتفاع بهذا العلم الدينى الإسلامى الأزهرى، وقد طربت عندما وجدت بين طلابى بكليات الأزهر، شباب سمر الوجوه، جاءوا من بقاع – الأرض – شتى بأفريقيا، وآخرين انحدروا من مختلف الأقطار بآسيا، وسيكون لهؤلاء وأولائك فى خدمة الدين الإسلامى ونشره جولات حاسمة، عندما يعودون لبلادهم (٣)

فإن غايتى من هذا البحث، (الأروقة الآسيوية فى الجامع الأزهر وآثرها) أن يتعرف القارئ – المسلم – الكريم، على : ـــ

---

(١) كارم: تعرف على مشايخ الأزهر (مقال)، بوابة أخبار اليوم، مرجع سابق.

(٢) سمرة: حسين: في أصول الفقه الإسلامى، مطبعة جامعة القاهرة، سنة ٢٠١١م ص ٣١٩.

(٣) شلبى: أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص١٣ ..

أولاً: أروقة الأزهر هذه المؤسسة الدينية العملاقة، ذات الفائدة العلمية الدينية.

ثانياً: ناحية من نواحى وطنه الإسلامى، وربع من ربوعه الكبيرة، والتى تنبض بنبضنا، ونتألم لألمها.

وقد تكون مجهولة عند الكثيرون من أبناء الأمة الإسلامية، خاصة الذين يعيشون فى الجهة الغربية من هذا الوطن الإسلامى العزيز، وهذا البحث (الأروقة الآسيوية فى الجامع الأزهر وآثرها)، أحاول فيه إظهارموضوع يهم المجتمع المسلم غاية الأهمية، أقدمه للقارئ الكريم، لعل الله يجعل فيه النفع والفائدة، راجيًا من وراء ذلك وجه الله – تعالى– وثوابه .

الباب الأول:

الأروقة الآسيوية فى الجامع الأزهر وآثرها

الفصل الأول: أروقة الجنوب الشرقي الآسيوي

المبحث الأول: رواق جاوة أو رواق الجاوين:

كان الدارسون من هذه القارة الآسيوية، لهم النصيب الأوفر فى الدراسة بالأزهـر، وعدد الأروقة الخاصة بهم ليست بالقليل، فكان بالأزهر الشريف ما يسمى بـ (رواق جاوة)، (١) أو الجاويين، نسبة إلى جزيرة جاوة الاندونيسية، بآسيا، فجاوة هى أكبر جزر اندونيسيا من حيث السكان، ومن المؤكد أن الرواق كان يضم أهل سومطرة، وجاكرتا، وغيرهم من أرخبيل جمهورية اندونيسيا، وقد سمى الرواق باسمهم لكثرتهم، وما عددهم الزائد إلا من حرصهم على التعليم، وشغفهم بالعلم الدينى الإسلامى، فالإنسان فُطر على العبادة، وحب الخير قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٢) وما إقبالهم على الأزهر إلا لعلو همته، وحرصه الدائم على النفع العلمى الدينى، والثقافى، لوافديه، ولا شك أن هذا الأعـداد كانت تتغيـر من عام لآخر، فـبعد كل فترة دراسية يكتفى الدارسين بما حصلوا من العلم الدينى الإسلامى الوسطى الأزهرى، فى الفقه، والحديث، واللغة، ثم يعودوا إلى بلادهم، لينشروا ما تعلموا من سيرته ﷺ وصفاته، وتقريراته، وحياته الخاصة، ومواقفه فى مراحل حياته المختلفة، ليستفيد منها أهلوهم باندونيسيا، فكان الأزهر له دور ظاهر، فى نشر الثقافة الأزهرية والقيم الإسلامية فى اندونيسيا.

ولكن ذلك كان يتم على مضض، ومحاربـة شديـدة من الاستعمـار الهولندى، الذى كان يرسـل بعوثـاً من النصرانيين إلى الخارج ليتثقفوا ويتقنوا الدين النصرانى

---

(٢) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٧ ..

(٣) سورة العاديات: آية ٨.

حتى يرجعوا إلى إندونيسيا، حاملين لواء الطغيان والعداوة على الدين الإسلامى، فأرسلت بعوثـًا إلى روما وغيرها، بينما هى لا تساعد بل عاقت الطريق أمام كل مسلم يريد الخروج من وطنه لطلب العلم، فكان الطلاب الإندونيسيون يسلكون في طريقهم للعلم سبلا بعيدة عنهم.(١)

ودائماً الأزهر ما يحرص على نشر العلم النافع، والهادف، النابع من الشريعة، وكانوا إذا أتموا تعليمهم بالأزهر، رجعوا إلى بلادهم، فيقبل عليهم الأطفال، وغيرهم لتعليم وحفظ القرآن الكريم، كما يقبل عليهم الكبار- رجال، ونساء- بكل عزيمة، على تعليم العلوم الدينية، والعربية، والثقافيـــة وغيرها، فقد أتموا دراستهم وتعليمهم

بالأزهر، وأثقلت مداركهم الفقهية بالعلوم، فرحين بما فى صدورهم من علم وإيمان، وبما فى عقولهم من فكر وثقافة، فيبدأ دورهم الدعوى، بالتأثير النافع فى نشر الفكر الإسلامى السنى الوسطى الأزهرى فى المجتمع الأسيوى، وخاصة اندونيسيا وما حولها، ومازال حتى الآن الأزهر عامراً بالطلاب من اندونيسيا وغيرها.

ويقول أنيس منصور: وفى إندونيسيا زرت مواطنة مصرية .. لطيفة كريمة اسمها فوزية .. وهى متزوجة من أحد أبناء إندونيسيا، الذى يمتلك مصنعـًا للزجاج في مدينة بوجور .. - يظهر عليها التعليم الأزهرى والأخلاق الإسلامية - وفى مانيلا قابلت سفيرنا الظواهرى، ابن شيخ الأزهر الأسبق الإمام: أحمدى الظواهرى،(٣) وغيره ممن تعلموا بالأزهر كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم.

وفى سنغافورة - بقارة آسيا - كان يعيش د/ محمد أبو الخير ذكى بدوى،(٣) الأستاذ بجامعة سنغافورة، وهو من خـريجى الأزهر، واشتغل بالتدريس في الأزهر بعض الوقت .. يتكلم العربية بلهجة شرقاوية .. يعرفه كل الناس فى سنغافورة، وتلجأ إليه الحكومة إذا ما وقعت في مشكلة بالنسبة لأى عربى.(٤)

---

(١) حله: مرجع سابق، ص٤٦٤

(١) منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، مرجع سابق، ص ١١،١٢ . ..

(٢) ولد بقرية النخاس، شرقية، وله مواقف صارخة أيام العدوان الثلاثى عل بور سعيد، فكان يخطب في الجامعة ضد الإنجليز، مع أنهم أصحاب الجزيرة، وكان أيام العدوان على بور سعيد يقول لسائق التاكسى إنهم اعتدوا على بلادى .. فيرفض السائق أن يتقاضى الأجر، ويرفض صاحب المطعم، ويرفض الطبيب أن يتقاضى أجر الروشتة.

(٣) منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، مرجع سابق، ص ١٩٨.

الفصل الثاني: أروقة الشمال الغربي الآسيوي

المبحث الأول: رواق الأتراك:

كان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق الأتراك)،«نسبة للطلاب الوافدين من تركيا بـ (شرق أوروبا) لتلقى العلم بالأزهر الشريف، وقد اعتنى به السلطان قايتباى، فبناه فجعله جميلا، ولأن الأتراك وافدين على الأزهر منذ أيام صباه للتعليم، فقد بنى لهم هذا الرواق منذ وقت مبكر، فابتلى، فجدده الأمير المرحوم/ عبد الرحمن كتخدا، وأنشأ فيه زيادات كبيرة، وكانت الزيادات تحتوى على ستة عشر عمودًا من الرخام، واثنا عشر مسكنـًا علويًا، ومن المؤكد أن أعداد الطلاب الوافدين من تركيا لتلقى العلم بالأزهر، كانت كبيرة للغاية، لتشغل هذا العدد الكبير من المساكن، وله خزن كتب عظيمة جامعة، تكفى لأكبر عدد من الباحثين والطلاب للاطلاع والتزود من المعرفة بهذه الكتب.

وكان يوجد فى رواق الأتراك مطبخ، ويبدو أنه خاص بالأتراك لعددهم الكبير، وكثرة مساكنهم، وكان يوجد فى رواقهم بئر للمياه، حيث إن هذه الأعداد والتى تسكن فى الأدوار العلوية، تحتاج إلى وفرة المياه حتى لا يضيع وقتها بعيد عن حضور جلسات العلم والتذكرة، حتى يعودوا إلى بلادهم بالعلم الجامع المانع، وتشجيعًا للطلاب الأتراك، فقد جعلت لهم أوقاف مالية يستحقها كل طالب من الطلاب الأتراك، وتركستان، ووسط آسيا، وغرب آسيا، وألبانيا، وبعض بلاد البلقان، وكان له كاتب.(٢) ربما ليكتب لهم حضورهم وغيابهم وأوقافهم، أو يكتب لهم ما أُشكل عليهم فهمه من العلوم، وهم لا يتأخروا عن دروسهم وتلقى العلم من المشايخ والعلماء ومازال حتى الآن الأزهر الشريف عامرًا بالطلاب من الأتراك وغيرهم.

والطلاب الأتراك كان لديهم رغبة شديدة فى تحصيل العلم، لذا تزايد أعدادهم حتى أن رواقهم لم يكن يكفي لعددهم، فزاده ابن كتخدا ووسع فيه، وكانوا إذا أتموا تعليمهم بالأزهر رجعوا

---

(١) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ ..

(٢) المرجع نفسه، الجزء الثالث، ص ١٨٧ . .

إلى بلادهم، فيقبل عليهم الأطفال لتعليم وحفظ القرآن الكريم كما يقبل عليهم الشباب، والفتيات، والنساء، والرجال الكبار، لتعليم العلوم الدينية، والعربية، والثقافية وغيرها، فقد أتموا دراستهم وتعليمهم بالأزهر الشريف، وأثقلت مداركهم الفقهية بالعلوم، فرحين بما في صدورهم من علم وإيمان، وبما في عقولهم من فكر وثقافة.

فيبدأ دورهم الدعوي، بالتأثير النافع في نشر الفكر الإسلامي السني الوسطي، الأزهري، في المجتمع الأسيوي، وخاصة في تركيا وما حولها، ومن الذين تعلموا بالأزهر الشريف، من تركيا، ومن المؤكد أنه سكن بـ(رواق الأتراك)، أحمد عارف حكمت، ولد بتركيا (ت١٨٥٨م) قاض، وعالم وفقيه ديني، تقلد القضاء بمصر لفقهه وعلمه، ثم بالقدس، ورحل إلى تركيا- أسيا- لينشر العلم الأزهري، ولي مشيخة الإسلام في الأستانة، انكب على العبادة في أخر حياته، له عدة مؤلفات منها: "الأحكام المرعية في الأراضي الأميرية"(١) وغيره ممن تعلموا بالأزهر كثير، والمجال لا يسع للحديث عنهم.

(١) غربال: مرجع سابق، ص ٦١.

الفصل الثاني: أروقة الشمال الغربي الآسيوي

المبحث الأول: رواق الهنود:

وكان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق الهنود)،[1] نسبة لأهل المجتمعات الهندية بآسيا، الذين وفدوا إلى مصر، لتتلقى حظهم من التعلم الأزهرى الوسطى، المعتدل، فكان الهنود أول من سكنوا هذا الرواق من جزر شرق أسيا، لذا سمى باسمهم، ورواق الهنود: يقيم به الطلاب الوافدين من شبه القارة الهندية، والمشايخ القائمة على التدريس لهم، ويقع على يمين الداخل من باب المذنبين بالجامع الأزهر.(٢) وكان عبارة عن مسكن أرضى وأربعة مساكن علوية وهذا دليل على أن الطلاب الوافدين من الهند كانوا شغوفين بالعلوم الأزهرية، ولو لم يكونوا كذلك ما كان عددهم كبيرًا، وما جُعل لهم هذه المساكن الكثيرة .

وهذا الرواق كان لا يخلو من الدارسين، من بلاد الهند، وجزرها الكثيرة، طوال العام، وفترات الدراسة، فمن المؤكد أن الطلاب الوافدين من الهند، كانوا حريصين على العلم الدينى، والمعرفة الإسلامية، وكانت مساكنهم الأرضية والعلوية، مجهزة، لتناسب احتياجاتهم اللازمة، فقد كان بها صناديق خشبية لحفظ أمتعتهم، وخزن لحفظ الكتب، ودواليب للملابس، وكانوا يعزمون أنهم إذا عادوا إلى بلادهم، نشروا الدين الإسلامى بالفكر الأزهرى، فى كل ربوع الهند ليدخل فى دين الله من ﴿ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾[3] ويأبى من ﴿ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُ ﴾[4] وكان عددهم يتزايد كل عام عن العام السابق، إلا فى بعض الأوقات، ففى سنة (١٨٨٢م)، قل عددهم أيام الثورة العرابية، ثم تزايد كثيرًا بعد ذلك، ومازال حتى الأن الأزهر عامرًا بالطلاب من جزر الهند وغيرها، ومن الذين

---

(٤) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ ..

(٥) البحيرى: "الجامع الأزهر" منارة العلم، (مقال)، المصرى اليوم، مرجع سابق.

(١) سورة الزمر: من الآية٢٢.

(٢) سورة الحج: من الآية ١٨.

تعلموا بالأزهر الشريف، ثم كان له أثره على المجتمع الأسيوى الزعيم المصرى أحمد عرابى،(١) الذى حفظ القرآن الكريم، وتعلم الفقه، والحديث .. بالأزهر، ولأسباب .. ظل تسعة عشر عامًا ينشر الإسلام الوسطى الأزهرى بجزيرة سيلان- الاسم القديم لدولة سريلانكا الحالية - مدينة كولومبو- بأسيا- ثم نقل إلى مدينة كاندى، وأنشأ عرابى بها

معهدًا دينيًا إسلاميًا كبيرًا اسمه (مدرسة الزاهرة الإسلامية)(٢) لتعليم أصول الدين الإسلامى.

فكان للأزهر دوره فى نشر الفكر الدينى، فى بلاد الهند وغيرها، عن طريق الطلاب الذين أقبلوا للدراسة بالأزهر الشريف، فأتموا تعليمهم به، ثم إذا رجعوا إلى بلادهم، يقبل عليهم أهلوهم - صغارًا، وكبارًا - لتعليم وحفظ القرآن الكريم، كما يقبل عليهم الشباب - ذكورًا، وإناثاً - لتعليم كتاب الله، والعلوم الدينية، والعربية، والثقافية وغيرها، فقد أتموا دراستهم وتعليمهم بالأزهر، وأثقلت مداركهم الفقهية بالعلوم، فرحين بما فى صدورهم من علم وإيمان، وبما فى عقولهم من فكر، وثقافة، فيبدأ دورهم الدعوى، بالتأثير النافع فى نشر الفكر الإسلامى، السنى الوسطى، الأزهرى، فى المجتمع الأسيوى، وخاصة بلاد الهند وما حولها .

ومن الذين تأثروا بالشيوخ والعلماء الذين تعلموا بالأزهر الشريف، بعد ما رحلوا إلى الهند، فكان لهم أثر على المجتمع الهندى، ونشروا الإسلام منذ وقت مبكر، فكان من ثمارها، الملك المسلم إبراهيم بن لودى (١٥٢٦م) أخر ملوك الهند المسلمين.(٣) ظل فى الحكم (١٦) سنة حتى مات، كان محبًا للقرآن الكريم، والعلوم الدينية، كالفقه والحديث .. وأنشأ المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، وغيره ممن تأثروا بالأزهر كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم .

---

(٣) احمد بن عرابى بن محمد بن عرابى بن محمد بن وافى بن محمد بن غنيم، زعيم مصرى، ولد بقرية هرية رزنة، مركز الزقازيق، محافظة الشرقية، درس بالأزهر، وله مواقف وطنية خالدة، نفى إلى جزيرة سيلان .. عاد إلى مصر وتوفى بها، له كثير من المذكرات مثل: كشف الستار عن سر الأسرار. الزركيلى: مرجع سابق، ص١٨٩،١٨٦

(٤) أنيس: مرجع سابق، ص ١١ . ..

(١) غربال: مرجع سابق، ص ٥ ..

المبحث الثاني: رواق الشوام

كان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق البغداديين)،(١) نسبة لأهل العراق، بآسيا، وسمى بهذا الاسم قيل: لأن الطلاب البغداديين أول من سكنوا هذا الرواق للدراسة، ثم جاء من بعدهم طلاب من البصرة، وغيرهم، وكان عبارة عن مسكنين، ومطبخ، وبيت خلاء، ومن المؤكد أنه كان من هذين المسكنين :

- مسكن للطلاب الوافدين من بغداد، وأهل العراق، والبلاد الأسيوية المجاورة لهما، كالبحرين، والكويت، والإمارات، وقطر، وسلطنة عمان ..

- مسكن آخر للطالبات الوافدات من بغداد، وغيرهن حيث كانت تقوم على التدريس بمساكن الطالبات بالرواق البغدادى، السيدة أم زينب " فاطمة بنت عباس

البغدادية" والتى تعد أول عميدة معهد دينى علمى أزهرى فكانت تجلس لتعليم الفتيات فقط. (٢) وقد أعد لهذا الرواق مطبخ خاص ودورة مياه، وفقيهة خاصة، وهذا الرواق كان أعلى رواق الهنود، مما يؤكد الحرص الشديد على سلامة الطالبات، فلم يشيد بالدور الأرضى، وقد نبغت أم زينب "فاطمة بنت عباس البغدادية" فى العلم الدينى الأزهرى، ومكثت تعلم الوفود بَعد الوفود، فقه المرأة المسلمة، بينما غيرها ممن حضرن معها للعلم، قد رجعن ليعلمن فى بلادهم ما فقهن فى الأزهر، بعد أن أتممن دراستهن، وتعليمهن بالأزهر الشريف، وأثقلت مداركهن الفقهية بالعلوم، فرحين بما فى صدورهن من علم، وإيمان، وبما فى عقولهن من فكر، وثقافة.

فيبدأن دورهن فى نشر الفكر الإسلامى السنى، الوسطى الأزهرى، فى المجتمع الأسيوى، وخاصة بلاد العراق، وما حولها، ومازال حتى الآن الأزهر عامرًا بالطلاب من العراق وغيرها، ومن الذين تعلموا بالأزهر، من العراق، أبوعلى الحسن بن الهيثم، ولد بالبصرة (ت١٠٣٩م) من أكبر علماء العرب رحل إلى مصر وتعلم بها - الأزهر- وأقام بها إلى عهد الخليفة الفاطمى (الحاكم بأمر الله)، ونبغ

---

(٢) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ ..

(٣) منيسى: "محمد ﷺ والمرأة"، مرجع سابق، ص ٣٢

في العلم، فكان فقيه لغوي، وديني، وله عدة مؤلفات كثيرة منها: "بلوغ المرام من سيرة ابن هشام"(١) وغيره ممن تعلموا بالأزهر كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم.

وكان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق اليمنية)، نسبة لطلاب أهل اليمن بآسيا، الوافدين لتلقي العلم بالجامع الأزهر، وكان بين رواق الأتراك وبين رواق البرنية، وهو خاص بالطلاب اليمنية الوافدين من دولة اليمن، ومنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية.(٢) وقد أعد لهم هذا الرواق، ولا يسكنه غيرهم، وكان عددهم غير قليل، لذا جُعل لهم رواق خاص بهم، به دواليب لحفظ ملابسهم، وخزن للكتب، وصناديق لحفظ أمتعتهم، لأنهم كغيرهم تاركين بلادهم لتلقي العلم، حريصين على الدراسة الدينية الأزهرية الإسلامية، ومازال حتى اليوم الأزهر الشريف عامرًا بالطلاب من اليمن، وغيرها .

وكثيرًا ما يكون التنافس بين اليمنيين على تحصيل العلم، وإذا عادوا إلى بلادهم، بعد أن يتموا دراستهم، تسابقوا في نشر ما تعلموه من فقه معتدل، وحديث نبوي صحيح لسيدنا رسول الله ﷺ وسيرة عطرة لأول الأنبياء وخاتم المرسلين، وخاصة تحفيظ كتاب الله، فيقبل عليهم أهلوهم وأهل بلادهم في شوق، للاستفادة من علمهم، لأنهم أتموا دراستهم وتعليمهم بالأزهر، وأثقلت مداركهم الفقهية بالعلوم، وكان الطلاب اليمنيين الذين تعلموا بالأزهر الشريف، إذا رجعوا إلى بلادهم أقبلوا فرحين بما في صدورهم من علم، وإيمان، وبما في عقولهم من فكر، وثقافة .

فيبدأ بنشاط وعزيمة دورهم الدعوي، بالتأثير النافع في نشر الفكر الإسلامي، السني، الوسطي، الأزهري، في المجتمع الأسيوي، وخاصة بلاد اليمن، وما حولها، ومن الذين تعلموا بالأزهر الشريف، وسكنوا بـ (رواق اليمنية)، محمد بن علي بن الإدريسي، ولد في صبيا- اليمن- (ت١٩٢٣م) درس بالأزهر الفقه والحديث والسيرة، وتعلم حب الأوطان من سيرة النبي ﷺ ثم

---

(١) غربال: مرجع سابق، ص ٢٩ ..

(٢) أروقة الأزهر: (مقال)، ذاكرة الأزهر الشريف، مرجع سابق.

عاد إلى وطنه، لينشر العلم .. ويحث المجتمع على حماية أوطانهم، فتبعه كثير من الناس،(١) وغيره ممن تعلموا بالأزهر كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم .

وكان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق الأكراد)،(٢) نسبة للطلاب الوافدين من كردستان، وما حولها لتلقى العلم بالأزهر الشريف، ليعودوا إلى بلادهم وقد غرفوا من العلم الإسلامى الأزهرى، ما يساعدهم على نشر الدعوة الإسلامية، فقد أقبل طلاب الأكراد على الأزهر منذ زمنًا بعيد، لذا جُعل لهم رواق خاص بهم، وكان فوقه مساكن للطلاب، ومجهزًا للسكن والمذاكرة، به دواليب لملابس الأكراد، وخزن للكتب، وصناديق لحفظ أمتعة طلاب الأكراد، فهم لا يؤجلون عمل يومهم إلى غدهم، راغبين فى تحصيل العلم من أعلامه.

ولأنهم منذ سنوات عديدة فى هذا الرواق جيلا بعد جيل، ولا يسكنه غيرهم.(٣) وابتلى هذا الرواق، وتم نقل الطلاب الأكراد إلى الرواق العباسى، الذى بناه عباس الأول، حيث إنه مكون من ثلاثة أدوار فخمة وفسيحة، ويوجد به خزن للكتب .. وزاده الأمير/ عبد الرحمن كتخدا، فجعله غاية فى الدقة، والجمال، فأقبل عليه طلاب الأكراد، وكانوا حريصين على التعليم، لا يشغلهم فخامة المكان، ولا يتأخروا عن دروسهم وتلقى العلم من المشايخ والعلماء، ومازال حتى الآن الجامع الأزهر عامرًا بالطلاب من كردستان.

وبعد أن يتموا دراستهم وتعليمهم بالجامع الأزهر، وتثقل مداركهم الفقهية للعلوم، يعودوا إلى بلادهم فرحين بما فى صدورهم من علم وإيمان، وبما فى عقولهم من فكر وثقافة، فيعودوا إلى بلادهم ليبدأ دورهم الدعوى، بالتأثير النافع فى نشر الفكر الإسلامى السنى الوسطى، الأزهرى، فى المجتمع الأسيوى، وخاصة كردستان وما حولها، ومازال حتى الآن الأزهر الشريف عامرًا بطلاب العلم من كردستان، وغيرهم .

---

(١) غربال: مرجع سابق، ص ٩٩ ..

(٢) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ ..

(٣) نفس المرجع والصفحة.

ومن الذين تعلموا بالأزهر الشريف، من الأكراد، ومن المؤكد أنه سكن بـ (رواق الأكراد)، عثمان بن عمر الكردى- الأصل، ولد بأسنا، ومات بالإسكندرية سنة (ت١٢٤٩م)، عالم نحوى، وفقيه دينى، حفظ القرآن، درس الفقه المالكى، والنحو، والأدب بالأزهر، ثم رحل إلى أسيا لينشر العلم الأزهرى، ألقى دروسًا فى الجامع الأموى بدمشق، وغيرها، ثم جامع الفاضلية بالقاهرة، حتى مات. له عدة مؤلفات منها: "المقصد الجليل فى علم الخليل"(١) .

وغيره ممن تعلموا بالأزهر كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم، "لقد ضرب سلفنا الصالح – من الدعاة التجار الذين تحملوا المشقة فحملوا الأمانة وبلغوها خير مُبلغ – المثل الصادق في الورع والإخلاص لدين الله تعالى وتبليغ سنة رسوله ﷺ وكانت دعواتهم وسعيهم بأمانة ونزاهة لا مثيل لها، وهى تدل على مدى تجرد أؤلائك الهداة وإخلاصهم للحق"(٢).

وكان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق الشوام)، (٣) نسبة للطلاب الوافدين من بلاد الشام – سوريا، ولبنان – لتلقى العلم بالأزهر، وعددهم كثير حتى أنه سمى باب فى الأزهر، بـ (باب الشوام)، أنشأه السلطان قايتباى فأحسنه، وجمله، وهو أرضى وفوقه ثلاثين حجرة تقريبًا (٤) وجدده الأمير عبد الرحمن كتخدا، وأنشأ فيه زيادات، وكان الطلاب الوافدون من بلاد الشام، يحرصون على حضور دروسهم مبكر، قبل علمائهم ومشايخهم، يجلسون فى سكينة، ولأن عددهم ليس بالقليل، وهم فى هذا الرواق من زمن بعيد، فقد ابتلى، فجدده وزاده الأمير عثمان كتخدا حتى صار أكبر من رواق الصعايدة، وجعله فى غاية الحُسن والجمال، وجعل فيه نوافذ للتهوية، حيث الأعداد كبيرة جداً .

---

(١) غربال: مرجع سابق، ص ٦١ ..

(٢) سالم: قطف الثمر من علم الأثر، مرجع سابق، ص ١٧٧ ..

(٣) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ ..

(١) البحيرى: "الجامع الأزهر" منارة العلم، (مقال)، المصرى اليوم، مرجع سابق.

ثم زاده مرة ثانية الأمير المرحوم/ عبد الرحمن كتخدا، فكان من أجمل الأروقة بالأزهر، وكان به بئر بالدور الأرضى، من إنشاء السلطان الأشرف قايتباى، كما أنشأ ميضأة للجامع الأزهر، سنة (١٣١٧هـ) (١) وحنفية مياه – سبيل– صالحة للشرب خاصة برواق الشوام، وكان به خزن للكتب كبيرة لتسع طلابهم، ومجهزًا بدواليب تكفى هذه الأعداد، والطلاب الشوام كانوا شغوفين بعلوم الأزهر الإسلامية، والعربية، والثقافية، فكان رواقهم لا يخلو من الطلاب عامًا بعد عام، وهم فى تزايد دائم جيلا بعد جيل.

ولحرصهم على الفقه فى كل العلوم، وتشجيعًا لهم، حيث كان أعدادهم كبيرة للغاية، وكانت لهم أوقاف تصرف على الطلاب حتى الآن،(٢) أوقفها لهم الأميرين كتخد تجرى عليهم يأخذها كل طالب حتى وقت قريب، والطلاب الشوام لا يتأخروا عن دروسهم وتلقى العلم من المشايخ، والعلماء بالأزهر، يجلسون فى تواضع، ووقار، وبعد أن يتموا دراستهم وتعليمهم بالجامع الأزهر، وتثقل مداركهم الفقهية بالعلوم، يعودوا إلى بلادهم فرحين بما فى صدورهم من علم وإيمان، وبما فى عقولهم من فكر وثقافة.

ليبدأ دورهم الدعوى، بالتأثير النافع فى نشر الفكر الإسلامى السنى الوسطى، الأزهرى، فى المجتمع الأسيوى، وخاصة بلاد الشام – سوريا، ولبنان، وفلسطين – وما حولهم، ومازال حتى الآن الأزهر عامراً بالطلاب الشوام، وغيرهم من بلاد أسيا . ، ومن الذين تعلموا بالأزهر، الشيخ: تقى الدين أبو العباس الحرانى، ولد فى حران– سوريا– ت ١٣٢٨م، درس بالأزهر ألم بالفقه والحديث، والتفسير، والحساب .. كان يفيد الناس بما تعلمه حريصًا على نشر العلم،(٣) سجن بمصر، ثم رحل إلى دمشق، يفقه الناس بأمور دينهم، له عدة فتاوى ومؤلفات منها: "الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان" سجن بدمشق حتى مات، وغيره ممن تعلموا بالأزهر وسكن برواق

---

(٢) خفاجى: مرجع سابق، الجزء الثانى، ص ٥٨ ..

(٣) صبح: المرجع السابق، الجزء الثالث، ص ١٨٧ . .

(١) غربال: مرجع سابق، ص ١٢ ..

الشوام كثيرون، مثل الشيخ إبراهيم خليل الصبحانى الغزى الحنفى، ولد بغزة .. وتعلم بالأزهر ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء،(١) والمجال لا يسع للحديث عنهم .

وكان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق الحرمين)،(٢) أو المكاوية، نسبة للطلاب الوافدين من بلاد الحرمين الشريفين (٣) بالمملكة العربية السعودية - أسيا- مهد الديانات السماوية، وشاهدة السيرة النبوية الخالدة العطرة الزكية، لحياة المصطفى خير البرية، وهذا الرواق كان على يمين الذاهب إلى المنبر السالك من باب الصعايدة، وهو عبارة عن قاعة سفلية، وفوقها ثلاث حجر علوية كبيرة، ويسكنه أهل مكة المشرفة، والمدينة المنورة، ولا يسكنه غيرهم.

فقد أعد هذا الرواق إعدادًا جيدًا، وبنى على طراز حديث، وكانت حجره واسعة لأن طلاب الحرمين الشريفين، وأهل الحجاز عددهم ليس بالقليل، فكانوا يقبلون على دروسهم كأنهم غيث منهمر، ويجلسون فى دروسهم بتواضع، وسكينة، ووقار، لا تفوتهم مسألة إلا عرفوها، ودونوها فى كتبهم، وبَعد دروسهم فى حلقات العلم يلزمون رواقهم، لا يخرجون إلا إذا حضرت الصلاة.

وعلى الرغم من ذلك فإن تهيئة الطلاب للدرس ليست هدفًا فى حد ذاته، وإنما هى وسيلة لتحقيق أفضل الشروط الممكنة .. لتحقيق أهداف الدرس .. بفاعلية، ويعتبر الانتقال الطبيعى من مرحلة التهيئة إلى .. الدرس معيارًا للنجاح"(٤)

ورواق الحرمين من إنشاء الأمير المرحوم عبد الرحمن كتخدا، أعده لهم خاصة لحرصهم الشديد على تلقى العلوم بالأزهر، ويسكنه أهل الحجاز وما حولها،(٥) والطائف،(٦) ولأن عددهم كبير،

---

(٢) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٦١ ..

(٣) صبح: مرجع السابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ ..

(٤) الحرم المكى، بمكة المشرفة بميلاد النبى ﷺ فيها، والحرم المدنى بالمدينة المنورة بمجئ النبى ﷺ إليها.

(١) أساسيات التدريس المصغر وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص١٧٦ .

(٢) صبح: المرجع نفسه، الجزء الثالث، ص ١٨٨ .

(٣) البحيرى: "الجامع الأزهر" منارة العلم، (مقال)، المصرى اليوم، مرجع سابق.

جُعلت حجره واسعة بالدور العلوى، وقاعة سفلية - بالدور الأرضى- يبدو أنها كانت للدروس وتلقى العلم، فهى جزء من الجامع، وكان الرواق به دواليب لحفظ الملابس، وخزن للكتب، وصناديق خشبية بها أمتعتهم، لأنهم يتركون بلادهم أوقاتاً طويلة، وكان طلاب الحرمين يقبلون على القراءة، والاطلاع فى الكتب بالمكتبة، كإقبالهم على الدروس أمام المشايخ، والعلماء، دون تقاعس، أو تقصير..

وطلاب رواق الحرمين لا يتأخروا عن دروسهم وتلقى العلم من المشايخ، والعلماء بالأزهر، وبعد أن يتموا دراستهم وتعليمهم بالأزهر، وتثقل مداركهم الفقهية بالعلوم، يعودوا إلى بلادهم فرحين بما فى صدورهم من علم، وإيمان، وبما فى عقولهم من فكر، وثقافة، ليبدأوا دورهم الدعوى، بالتأثير النافع فى نشر الفكر الإسلامى السنى، الأزهرى الوسطى، فى المجتمع الآسيوى، وخاصة بلاد الحرمين وما حولها، ومازال حتى الآن الأزهر عامرًا بالطلاب من المملكة العربية السعودية وغيرهم من بلاد آسيا .

ومن الذين تعلموا بالأزهر، عمر بن الحسن بن الفارض، حموى الأصل مصرى المولد، (ت١٢٣٤م) تعلم بالأزهر ودرس الفقه، والسيرة، والحديث .. تردد مع أبيه على مجالس العلم .. سلك طريق الصوفية، ثم رحل إلى بلاد الحجاز، فساح بأودية مكة، وقضى بها خمسة عشر عامًا، يدعو وينشر الدين الإسلامى .. ثم عاد بعدها إلى وطنه مصر، وظل بها حتى مات، وغيره ممن تعلموا بالأزهر وسكن برواق الحرمين كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم.(١)

وكان بالأزهر ما يسمى بـ (رواق البخارية)، نسبة للطلاب الوافدين من بلاد بخارى فى وسط آسيا (٢) مسقط رأس الإمام البخارى (رضى الله عنه) بإيران، وهم كثيرون ولا يسكنه غيرهم، فقد أعد هذا الرواق إعدادًا جيدًا، وبنى على طراز حديث وكانت حجره واسعة، لأن طلاب بخارى كانوا يقبلون على دروسهم كأنهم الطير صافات، ويجلسون فى دروسهم بتواضع، وسكينة شديدين،

---

(١) غربال: مرجع سابق، ص ٢٤ .

(٢) صبح: مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ١٨٦ .

لا يفوتهم مسألة إلا فقهوها، ودونوها في كتبهم، وبعد دروسهم في حلقات العلم يلزمون رواقهم، لا يخرجون إلا إذا حضرت الصلاة .

ولرواق البخارية شيخ بمثابة رئيس ومدير لمصالح الرواق،(١) والرواق من إنشاء الأمير المرحوم عبد الرحمن كتخدا، أعده لهم خاصة لحرصهم الشديد على تلقى العلوم بالأزهر، وأعدادهم الكبيرة، فجعلت حجراته واسعة، ويبدو أنها كانت للدروس وتلقى العلم، فهى جزء من الجامع، وكان الرواق به دواليب لحفظ الملابس، وخزن للكتب وصناديق خشبية بها أمتعتهم، ولأنهم يتركون بلادهم أوقاتاً طويلة، وكان طلاب رواق البخارية يقبلون على القراءة، والاطلاع في الكتب بالمكتبة، كإقبالهم على الدروس أمام المشايخ، والعلماء، دون تقاعس، أو تقصير، مجدين في طلب العلم، شغوفين بالحديث الشريف، وعلومه.

وطلاب رواق البخارية لا يتأخروا عن دروسهم وتلقى العلم من المشايخ، والعلماء بالأزهر، وبعد أن يتموا دراستهم وتعليمهم بالأزهر، وتثقل مداركهم الفقهية بالعلوم، يعودوا إلى بلادهم فرحين بما في صدورهم من علم، وإيمان، وبما في عقولهم من فكر، وثقافة، ليبدأ دورهم الدعوى بالتأثير النافع في نشر الفكر الإسلامى السنى، الوسطى الأزهرى، في المجتمع الأسيوى، وخاصة بلاد بخارى وما حولها، ومازال حتى اليوم الأزهر عامرًا بالطلاب من بخارى، وغيرهم من بلاد آسيا، من شرقها إلى غربها .

ومن الذين تعلموا بالأزهر الشريف وسكن برواق البخارية، السيد صديق حسن خان، (أمير هوبال)، تعلم به، ودرس على يد علماء الفقه، والسيرة، والحديث .. وبعد أن تخرج منه عاد إلى إمارته فأصلح شؤونها، وقام فيها مجالس العلم حتى توفى سنة (١٣٢٩هـ)،(٣) بعد أن رفع شأن بلاده، وغيره ممن تعلموا بالأزهر وسكن برواق البخارية كثيرون، والمجال لا يسع للحديث عنهم. فكان للأزهر

---

(٣) البحيرى: "الجامع الأزهر" منارة العلم، (مقال)، المصرى اليوم، مرجع سابق.

(١) غربال: مرجع سابق، ص ١٢ ..

دوره الواضح، كالشمس وضحاها - الذى لا ينكره إلا غائب البصيرة، منكر الفضيلة، ظالم السريرة، والذى ينظر إلى بلاد الطلاب أصحاب الأروقة، بقارة آسيا، يجد أن من هذه الوفود مَن جاء : ـــ

من أقصى الشرق، والجنوب الشرقى الآسيوى، وهى جزر اندونيسيا، وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم بالأزهر - مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور وأثر على المجتمع الأسيوى، خاصة فى بلادهم، فأنشأ بعضهم المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، وأنشأ آخرين مكاتب تحفيظ القرآن، وانتشرت المساجد، وبنيت المأذن، ورفع الأذان، فكانوا سفراء بلادهم ينددون بمساوئ الاستعمار الهولندى، فقد استغاث أهل إندونيسيا "جمعية الشبان الإندونيسيين والملايويين" سنة ١٩٣٨م، بشيخ الجامع الأزهر، من اضطهاد حكومة بلادهم، والقوانين التى تحد من النشاط الدعوى الإسلامى، وتفسح المجال أمام التبشيرات الهولندية التنصيرية، ومن الحاكم العام، وهو هولندى وطناً وشعورًا. (١)

ومن أقصى الشمال الغربى الأسيوى، وهم الشوام - سوريا، ولبنان، وفلسطين- وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم - مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور كبير، وأثر على المجتمع الأسيوى، خاصة فى بلادهم، فأنشئت المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن .

ومن أقصى الجنوب الغربى الآسيوى، منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية(٢) وهم أهل اليمن، وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم بالأزهر- مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور وأثر على المجتمع الآسيوى، خاصة بلادهم، وخاضوا معارك كفاح فى بلادهم، بالعلم، ضد الجهل والاحتلال، فقد تعلموا بالأزهر حب الأوطان، والخير للغير، فأنشئوا المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن .

---

(١) حله: مرجع سابق، ص٤٦٢

(٢) أروقة الأزهر (مقال)، ذاكرة الأزهر الشريف، مرجع سابق.

ومن وسط القارة الآسيوية، وهم الهنود - وهى مجموعة جزر كثيرة- وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم بالأزهر - مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور وأثر على المجتمع الآسيوى، خاصة فى بلادهم، فأنشأوا المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن، والآن الهند بها عدد من المسلمين غير قليل، رغم التبشيريات والحملات التنصيرية .

ومن أقصى الشمال الآسيوى، وهم الأكراد جُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم بالأزهر- مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور كبير، وأثر على المجتمع الآسيوى، خاصة فى بلادهم، وخاضوا معارك كفاح فى بلادهم، بالعلم ضد الجهل والاحتلال، فقد تعلموا بالأزهر الشريف حماية الأوطان، وحب الخير للغير، فأنشئت المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن، فى بلادهم، ومازال بهم السنيين يقرأون الكتب الأزهرية بحب واهتمام.

ومن أقصى الشمال الشرقى، وغرب أوروبا وهم تركيا، وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم بالأزهر- مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور كبير، وأثر على المجتمع الآسيوى، خاصة فى بلادهم، وخاضوا معارك كفاح فى بلادهم، بالعلم ضد الجهل والاحتلال، فقد تعلموا بالأزهر الشريف حماية الأوطان، وحب الخير للغير، فأنشئت المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن، فى بلادهم، ولكن إذا تغير السلطان تغير الزمان، .. ولابد لليل أن ينجلى .

ومن أقصى غرب القارة الآسيوية، وهم بلاد الحرمين الشريفين، وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم- بعد تعليمهم بالأزهر- مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، فكان لهم دور وأثر على المجتمع الآسيوى، خاصة بلادهم - فقد تعلموا بالأزهر العلوم الدينية، والعربية، والثقافية، والعلوم الطبيعية، وحب الخير للغير، ولا غرابة فى ذلك فهم أهل اللغة العربية، وهم البلد الذى نزل فيه الإسلام ولا كذب، لكن السماء لا تمطر ذهبًا، ولا فضة، فالعلم يحتاج إلى بحث، كما يحتاج إلى عالم

فقيه ليصوغ هذا العلم إلى راغبيه، ومريديه من الطلاب فأنشأوا المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن، والجامعات العلمية الإسلامية.

ومن وسط القارة الأسيوية، وهم البغداديون، وجُعل لهم رواق- كما سبق- وعادوا إلى بلادهم - بعد تعليمهم بالأزهر- مزودين بالعلم، مسلحين بالإيمان، والفقه السنى الوسطى، فكان لهم دور كبير وأثر على المجتمع الآسيوى، خاصة بلادهم، وخاضوا معارك كفاح فى بلادهم، بالعلم ضد الجهل والاحتلال، فقد تعلموا بالأزهر حب الأوطان، والخير للغير، وتم إنشاء المعاهد الدينية، والمدارس الإسلامية، ومكاتب تحفيظ القرآن، وتم بناء مساجد سنية قائمة على العلم الوسطى.

فالمتأمل بعين العقل فى الأماكن التى وفد منها أصحاب الأروقة، لوجدهم من كل ربوع آسيا فلا يخلو ربع منها، إلا وكان منه طلاب دارسين بالجامع الأزهر الشريف، حتى أصبحوا علماء نور وهداية ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ (١) فكان للأزهر دوره البارز والهادف، وأثر على المجتمع الآسيوى، من أقصاه شرقـًا وغربًا، إلى أقصاه شمالا وجنوبًا، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة التكوير: الآية ٢٨

الخلاصة

إن الأزهر الشريف أنفرد بالزعامة العلمية منذ قرون طويلة وأصبح مركز الإشعاع للدعوة الإسلامية، وصار المسلمون ينظرون إليه نظرة إكبار وإجلال.(١) بعلمائه وشيوخه الذين كان لهم عظيم الأثر من خلال العلماء الذين ملئ علمهم العالم الإسلامئ شرقًا وغربًا وخاصة الاندونيسيين الذين تعلموا بالأزهر الشريف، وسكنوا أروقته – رواق الجاوين – وكذا من خلال العلماء الذين تعلموا علئ يد الفقهاء الذين تعلموا بالأزهر من بلادهم، " فواجب علماء الأزهر مطاردة الأفهام الخاطئة المتحجرة، والتصورات السقيمة عن الإسلام"(٢) فيكملوا مسيرة سالفيهم، فكانوا حقًا خير خلف لخير سلف.

وأنه عندما أنشأ صلاح الدين المدارس، والمعاهد التعليمية، لم يكن الغرض منها منافسة الأزهر بالمفهوم العريض، والدليل أنه لم يتعطل كدراسة، وإنما كان الغرض هو منافسة المذهب الشيعئ، الذئ ذهب يلتقط أنفاسه الأخيرة، وسد العجز التعليمئ، وتستمر الدراسة علئ مذهب آخر، فئ مكان آخر، ثم عاودت الدولة الدراسة فئ الجامع الأزهر علئ المذهب السنئ – واستمرت حتئ الأن، والحمد لله رب العالمين، ثم تغيرت المناهج التئ درست به، زمن الدولة الأيوبية وما بعدها، وتطور أسلوب وضع المناهج، وطرق التدريس حتئ أصبح الأزهر– علئ يد العلماء، والكُتاب، والمفكرين، طوال تاريخه – أنضر شبابًا، وأكثر نضجًا، وأعظم فكرًا، فهو دائم التطور بتطور علمائه، وبتطور الأزمان، والعهود .

كما تغير لدرجة التطور علئ يد الكثير من حكامه المصريين الأوفياء ولعل أبرزهم الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر، والرئيس/ أنور السادات، والرئيس/ حسنئ مبارك، ونأمل في عهد الرئيس الحالئ/ عبد الفتاح السيسئ– حفظه الله– أن يمد يد العون والمساعدة للأزهر الشريف، فإنا

---

(١) صبح: مرجع سابق، الجزء الخامس، ص ٢٣ ..

(٢) نصر: عبد الله سلامة: الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء، جريدة صوت الأزهر العدد ٤٢٨، الجمعة ٢٧ من ذئ القعدة ١٢٢٨هـ ٧ من ديسمبر ٢٠٠٧م ص ٣٠

نراه إن شاء الله خير خلف لخير سلف، وأن يسدل الله على مصر الأمن والرخاء وأن يجعلها وكل بلاد المسلمين في عزة ..

وإن علينا جميعًا نحن المسلمين العرب وغيرهم ممن تعلموا بالأزهر وسكنوا روقته، أن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونعمل جاهدين على نشر السنة النبوية الصحيحة، وكذا نشر اللغة العربية – لغة القرآن الكريم – في هذه البلاد.. وخاصة أنه يوجد بها أحياء كاملة تشبه حى السيدة زينب تمامًا، خصوصًا ميدان السيدة زينب .. فى إندونيسيا، والملايو، وماليزيا.. "(١)

ولا ننسى أبدا أن الحرب مشتعلة .. والعدوان الغاشم يصب على المسلمين في سوريا، وليبيا وفى اليمن وفى لبنان، والفلسطينيون مشردون بلا وطن آمن .. ومشكلات المسلمين كثيرة .. ولا سبيل لرفع الظلم إلا بالرجوع في كل أمر من إمور حياتنا إلى الله ورسوله وأولى الأمر الذين لهم القدرة على القيادة الفكرية" قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾(٢)

والله الموفق والمستعان

(١) منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، مرجع سابق، ص ٢١٢.

(٢) سورة النساء: آية ٨٣

الخاتمة

وفى الختام لا يسعنى إلا أن أتمثل قول العماد الأصفهانى: إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا فى يومه، إلا قال فى غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.(١) وقد صح عن النبى ﷺ أنه قال: "حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه" وليس المعنى هنا بوضعه إعدامه، واتلافه، إنما هو نقص يوجد فيه.(٢) وكيف يكمل تصنيفه، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾(٣) .

ويحكى أنه عندما ألف الإمام الشافعى، رحمه الله، كتابه: "الأم فى الفقه"، عرضه على شيخ المسجد، فرده على الإمام الشافعى للتعديل، ما يزيد عن ثمانين مرة، وفى النهاية، قال شيخ المسجد: يا شافعى .. إن الله كتب على كل كتاب بالنقصان إلا كتابه، سبحانه القائل ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾(٤)

وأسأله – تعالى– أن يجعل سرنا أحسن من علانيتنا، وأن يختم لى ولوالدى وأساتذتى، وأسرتى، والمسلمين جميعًا بخاتمة السعادة، وأن يحشرنا فى زمرة أسوة الدعاة، وإمام الموحدين محمدﷺ فى الفردوس الأعلى، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وأملى فى الله الكريم – وأنا أعلم أنه على كل شىء قدير– أن تكون هذه الرسالة، من وسائلى للطمع فى رحمة الله وعفوه، ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾(٥)

اللهم صل وبارك على عبدك ونبيك وحبيبك سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، وآخر دعواتى أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) الحفناوى: منصور: مدخل لدراسة الفقه الإسلامى، مكتبة الزقازيق، بدون تاريخ، ص٨.

(٢) ابن الأثير: عز الدين: اللباب في تهذيب الأنساب، الجزء الأول، مكتبة المثنى، بغداد، ص ٨٤،٨٣

(٣) سورة النساء: من الآية ٨٢

(٤) سورة الكهف: من الآية ١

(٥) سورة التحريم: من الآية ٨

التوصيات

أن يتاح لمسلمي البلاد الآسيوية أن يعرفوا اللغة العربية معرفة جيدة، وأن يعرفوا الدين الإسلامي، وسنة سيدنا النبي ﷺ بكل ما تحمله الكلمة من معاني.

أن نكثر من إرسال البعثات العربية والإسلامية لكل مدارس ومعاهد وجامعات الدول الآسيوية، وخاصة الأطراف الأسيوية، لنلحق ما تبقى من هوية إسلامية في هذه البلاد الواقعة في أطراف العالم الإسلامي، والذين يعانون من نقص فادح في المعرفة بالدين لبعدهم عن العالم العربي.

الإسراع لمجاورة وإنقاذ أي قدر من هذه الملايين المسلمة الموجودة في المناطق النائية الأسيوية وغيرها القابضة على الجمر حينـًا، والجهل أحيانـًا، فلدينا في مصر مئات الآلاف من العلماء والمتعلمين الحاصلين على الدراسات الإسلامية والعربية، وبعض هذه الآلاف يكفي لهذه المهمة (١)

إن حفظ هؤلاء الآسيويين أصحاب القومية الإسلامية للغة العربية هو حفظهم لأصول الدين، وكذلك حفظهم للقرآن الكريم هو حفظ أيضًا للغة العربية.

أن يبادر أولي الأمر بالتحرك في هذا الاتجاه وهو الصواب، فيُعلموا هذه الأعداد الكبيرة من المسلمين، اللغة العربية وأصول الدين وفقه السيرة، خاصة الأقليات .. فيتغير سلوكهم وتنموا مداركهم الدينية، ويتغير التاريخ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (٢) لعل الله يهديهم، ويهدي بهم ويكونوا سببـًا لعفو الله عنا يوم لا عفو إلا عفوه، ويكفي ألمًا ما حدث لبلاد الأندلس، ردها الله إلى الإسلام، إنهم يعيشون في مجتمعات تريد أن تبعدوهم عن الدين ويطفئوا نور الإسلام بكل وسيلة وهم بذلك ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٣) ولكن علينا أن نبدأ حتى نحصل على الجزاء من الله تعالى.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

وهو الموفق والمستعان.

---

(١) خفاجي: مرجع سابق، الجزء الأول، ص ١٧٩.

(٢) سورة الرعد ١١

(٣) سورة الصف : ٨

أولا: المصادر العلمية:

١- القرآن الكريم.

ثانيًا: المراجع العلمية:

١- أساسيات التدريس المصغر وتطبيقاتها، كلية التربية، جامعة الأزهر، سنة ٢٠١٣م.

٢- الزركلي: خير الدين: سير الأعلام، الجزء الأول، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، بيروت، سنة ١٩٨٦م.

٣- حله: محمد علي: الأزهر في الأرشيف المصري، مطبعة دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، سنة ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٤- خفاجي: محمد عبد المنعم: الأزهر في الف عام، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني، القاهرة، سنة ٢٠٠٩ م.

٥- سالم: أحمد محمد علي: قطف الثمر من علم الأثر، ط ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٦- سمرة: حسين: في أصول الفقه الإسلامي، طبعة جامعة القاهرة، سنة ٢٠١١م. ٧٣-

شلبي: أحمد: أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، طبعة (١١)، سنة سنة ٢٠٠٠م.

٧- شلبي: أحمد: مقارنة الأديان والاستشراق، مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة.

٨- صبح: علي علي: الأزهر في الف عام، ط ٣، جزء ٣، سنة ٢٠٠٩م.

٩- غربال: محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، دار القومية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٩٦٥م.

١٠- منصور: أنيس: حول العالم في ٢٠٠ يوم، الطبعة (٢٢)، سنة ١٩٦٢م.

١١- منيسي: سامية: "محمد ﷺ والمرأة"، المكتبة الاكاديمية، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١- عبد الموجود: شريف محمد محمد أحمد: دور الأزهر في توجيه الخطاب الدينى في ماليزيا، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، سنة ٢٠١٨-٢٠١٩م.

رابعًا: الدوريات العلمية:

٢- أروقة الأزهر (مقال) ذاكرة الأزهر الشريف بتاريخ: ٥/ ٣/ ٢٠١٦م
www.azhar.ed.eg

٣- البحيرى: أحمد: الجامع الأزهر منارة العلم، (مقال)، المصرى اليوم، بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠١٦م، is:// www.almasryoum.com

٤- كارم: إسراء: تعرف على مشايخ الأزهر (مقال)، بوابة أخبار اليوم بتاريخ ١٠/ ٥/ ٢٠١٩م.